AN NABIGHOH
P-ISSN: 1907-1183 E-ISSN: 2581-2815
Vol. 26, No. 2 (2024): 217-230
http://e-journal.metrouniv.ac.id/an-nabighoh
DOI: https://doi.org/10.32332/an-nabighoh.v26i2.217-230

النحو الكوفي في مؤلفات ابن تيمية

KUFIC GRAMMAR IN THE WORKS OF IBN TAYMIYYAH

Rizki Gumilar[1*], M. Hafid Mahmudi[2], Ebraheem Dawy[3]
[1,3] International Open University, Gambia
[1,2] Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember, Indonesia

Article Info

Article History:

Received: 10 July 2024
Revised: 13 September 2024
Accepted: 31 October 2024
Published: 8 November 2024

***Corresponding Author:**

Name:
Rizki Gumilar
Email:
rizki@iou.edu.gm

Abstract

The Kufa School significantly contributes to establishing and developing Arabic grammar. The discussions they presented attracted the attention of Ibn Taymiyyah, so their books became a primary source for him to support his opinion in the Islamic sciences. Descriptive statistical analysis was used in this research. This methodology includes collecting opinions on Kufi grammar and its special terms, and the primary source of this information is Ibn Taymiyyah's writings on them. In support of this, his comments on these opinions and terms will also be mentioned, along with a comparison with the statements of grammarians about them. This helps in learning and teaching traditional grammar, as students can study the doctrines and compare them, which are extracted from one of the imams of scholars in the field of religious sciences. From his results, he concluded from Ibn Taymiyyah's writings four Kufi terms in grammar and sixteen of their opinions.

Copyright © 2024, Rizki Gumilar et al.
This is an open-access article under the CC–BY-SA license.

Keywords: Ibn Taimiyyah; Arabic Grammar; Kufa; Terminology; School.

مستخلص البحث

مدرسة الكوفة هي إحدى المدارس التي لها إسهام كبير في تأسيس قواعد النحو العربي وتطويرها. ومن أيدي الكسائي والفراء وغيرهما من أكابير الكوفيين، جُعل النحو سهولة المنال لدى الدارسين الأعجميين. وقد جذبت المباحث التي قدموها انتباه ابن تيمية حتى تصبح كتبهم مصدرًا رئيسيًّا بالنسبة له لتعزيز رأيه في العلوم الشرعية. وفي هذا البحث تم استخدام التحليل الإحصائي الوصفي. وتشمل هذه المنهجية بجمع آراء النحو الكوفي والمصطلحات الخاصة فيه والمصدر الرئيسي لتلك المعلومات هو مؤلفات ابن تيمية عليها، وتأييدًا له سوف يُذكر أيضًا تعليقاته على تلك الآراء والمصطلحات مع المقارنة بأقوال النحاة عنها. فهذا يساعد تعلم علم النحو التقليدي وتعليمه، إذ الطلاب يمكنهم الحصول على دراسة المذاهب ومقارنتها، وهي مستخرجة من أحد أئمة العلماء في تخصص علوم الدين. ومن نتائجه، استنتج من مؤلفات ابن تيمية أربعة مصطلحات كوفية في النحو وستة عشر رأيًا لهم.

كلمات أساسية: ابن تيمية؛ النحو؛ الكوفي؛ مصطلحات؛ المذهب.

المقدمة

سجل التاريخ أن ابن تيمية تعمق في نحو البصريين على يدَي شيخه وهو ابن عبد القوي من خلال كتاب سيبويه حتى برِع في هذا الفن.[1] فإن تعظيمه لسيبويه إمام البصريين كان واضحًا ومنتشرًا في كتبه.[2] إلا أن ذلك لم يجعله متعصبًا ولم يستفد من علماء الكوفة في النحو، كالكسائي والفراء وأصحابهما، بل اعترف بأنهما من أعلام الكوفيين الذين يجب أن يستفيد منهم جميع الطلاب في علم النحو.[3]

فحاول هذا البحث جمع المصطلحات المعتبرة عند نحاة الكوفة التي لم تكن معترفة في غيرهم، وكذلك فيه تُكشف آراءهم النحوية المستخدمة لتعزيز رأيه، أو لذكر تراخي حكمٍ من الأحكام بذكر الاختلافات عند النحاة، أو تم ذكر آرائهم للرد عليهم. وفيما يلي بعض الدراسات السابقة المتعلقة بهذا البحث:

أولًا، رسالة الماجستير للباحثة: ابتهال مصطفى حسين حسنية، مع العنوان: "آراء الفراء النحوية في مجالس ثعلب"، بجامعة الخليل في سنة ٢٠٢٣، ومن خلاصاتها أن المصطلحات النحوية عند الكوفيين في ذاك الزمان لم تكن معروفة وشائعة لدى الناس، ومختلفة من مصطلحات غيرهم بشكل عام ولذلك واجهوا صعوبة في فهمها.[4] والذي يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة هو تركيزه على النحو الكوفي ومصطلحاته الذي ورد في كتب ابن تيمية.

ثانيًا، بحث قدمه الدكتور إبراهيم المطرودي في مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط تحت العنوان: "تجديد نحاة الكوفة عند المحدثين" في سنة ٢٠٢٣، تناول هذا البحث عن اختلاف المعاصرين من النحاة في تصور جهود الكوفيين، بعضهم ذهبوا إلى أن لهم نهجًا خاصًّا وبالهم كالبصريين في الأصول، وبعضهم يرون أن الكوفيين جددوا في الدرس النحوي وغيروا في مساره.[5]

---

[1] Muhammad Ibn 'Abd Al-Hadi, *Thabaqat 'Ulama al-Hadits* (Beirut: Muassasah ar-Risalah, 1417), 4/282.

[2] Rizki Gumilar, "At-Ta'lil An-Nahwi Wa Ash-Sharfi 'inda Ibn Taimiyyah Wa 'Alaqatuhu Bi Al-Hukm Asy-Syar'i" (PhD Thesis, Riyadh, King Saud University, 2022), http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.24064.00000.

[3] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Al-Jawab Ash-Shahih Li Man Baddala Din Al-Masih* (Saudi Arabia: Dar Al-'Ashimah, 1999), 6/347.

[4] Ibtihal Mushtofa Hasaniyyah, "Ara Al-Farra an-Nahwiyyah Fi Majalis Tsa'lab (Dirasah Washfiyah Tahliliyah)" (Master Thesis, Al-Khalil University, 2023), http://dspace.hebron.edu:8080/xmlui/handle/123456789/1344.

[5] Ibrahim Al-Mathrudi, "Tajdid Nuhat Al-Kufah Inda al-Muhdatsin," *Majallah Kuliyyah Lughah Arabiyyah Asyuthi* 42, no. 1 (2023): 90–153, https://doi.org/10.21608/jfla.2023.211944.1148.

ثالثًا، بحث كتبه عبد الرزاق فياض علي من جامعة تكريت عام ٢٠٢٢ بعنوان: "أصول النحو الكوفي"، ومن النتائج التي تم الوصول إليها أن الكوفيين وضعوا اهتمامًا كبيرًا بالسماع في تقعيد القواعد، وذلك بوضع القرآن الكريم وجميع قراءاته المتواترة والشاذة في أعلى المراتب للاستشهاد، باستثناء الفراء حيث القراءات الشاذة لم تكن معتبره عنده.[6]

رابعًا، مقالة نشرها الباحث في عام ٢٠٢١ لدى مجلة الديوان لدراسة اللغة العربية وآدابها تحت عنوان: "اتفاق ابن تيمية مع النحاة ونقده لآرائهم"، واستنتج منها أن ابن تيمية لم يكن متعصبًا لمذهب معين في علم النحو لأن هدفه من دراسة هذا الفن لفهم النصوص الشرعية، فتارةً يختار رأيًا معينًا مبنيًّا على حجج قوية، وتارةً يذكر عدة آراء دون اختيار واحدٍ منها، وتارة أخرى انفرد برأي لم يسبقه أحد.[7]

خامسًا، رسالة الماجستير للباحثة: ابتهال مصطفى حسين حسنية، مع العنوان: "آراء الفراء النحوية في مجالس ثعلب"، بجامعة الخليل في سنة ٢٠٢٣، ومن خلاصاتها أن المصطلحات النحوية عند الكوفيين في ذاك الزمان لم تكن معروفة وشائعة لدى الناس، ومختلفة من مصطلحات غيرهم بشكل عام ولذلك واجهوا صعوبة في فهمها.[8] والذي يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة هو تركيزه على النحو الكوفي ومصطلحاته الذي ورد في كتب ابن تيمية.

منهجية البحث

تم استخدام منهج التحليل الإحصائي الوصفي لهذا البحث. وهو طريقة لوصف نظرة عامة على التوزيع التكراري للمتغيرات في الدراسة. الهدف من استخدام هذا المنهج تقديم شرح بشكل عام للمشكلة التي يتم تحليلها حتى يسهل على القراء فهمها. وهدفه وصف البيانات بناء على النتائج التي تم الحصول عليها من إجابات المبحوثين على كل مؤشر يقيس المتغير.

[6] Abdul Razzaq FayyAd Ali and Yusra Sahab Ali, "Ushul An-Nahwi Al-Kufi," *Journal of Tikrit University for Humanities* 29, no. 12, 3 (2022): 88–103, https://doi.org/10.25130/jtuh.29.12.3.2022.05.

[7] Rizki Gumilar, "Ibn Taimiyyah's Agreement with the Opinions of Nahwu Scholars and His Criticism of Their Opinions," *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 7, no. 1 (2021): 1–20, https://doi.org/10.24252/diwan.v7i1.17830.

[8] Ibtihal Mushtofa Hasaniyyah, "Ara Al-Farra an-Nahwiyyah Fi Majalis Tsa'lab (Dirasah Washfiyah Tahliliyah)" (Master Thesis, Al-Khalil University, 2023), http://dspace.hebron.edu:8080/xmlui/handle/123456789/1344.

وهذا المنهج يشمل على جمع آراء الكوفيين في النحو، بالإضافة إلى المصطلحات المعتبرة عندهم في كتب ابن تيمية. وتم جمع هذه البيانات، ابتداء من ماهية الاسم ومن أين يشتق، وانتهى بأصل ضمير الغيبة المنفصل، مع ذكر أقوال النحاة عنها لتعزيز الآراء.

نتائج البحث ومناقشتها

مصطلحات النحو الكوفي

لكل علم مصطلحات خاصة له بحيث لم تكن موجودة في علوم أخرى، وكذلك لكل مذهب له مصطلحات فريدة يتفاهم عليها أتباعه بعضهم بعضًا، والهدف منها فهم الأحكام بعبارات موجزة وسهلة الوصول والتذكر.

وهكذا مع مذهب الكوفة، فقد ابتكروا مصطلحات خاصة لشرح بعض الأبواب النحوية تختلف عن المصطلحات المستخدمة عند مذاهب أخرى. وإنما صدرت هذه المصطلحات بناءً على علة إثبات الحكم أو الإشارة إلى غرضه أو لمجرد التمييز عن المدارس الأخرى. ففيما يلي عدة مصطلحات نحوية ابتكرها الكوفيون وهي مذكورة في مؤلفات ابن تيمية:

واو الصرف

ذكر ابن تيمية أن الكوفيين عندهم واو سموها واو الصرف، وهي ما يعرف بواو الجمع عند غيرهم والمثال الذي استخدموه للاحتجاج: "لاتأكل السمك وتشرب اللبن"، أي لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن.[9] وإنما سمي به لأنها تصرف الثاني عن حكم الأول، لأنها لم تمنعهما مطلقًا، بل تنهاهما من الاجتماع في وقت واحد. [10] أَي: لَا يكون الجمع مِنْك بَين الأمرين.[11]

النصب على القطع

ولما تناول ابن تيمية عن الآية: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (البقرة: ١٣٥)، وذكر أن (حنيفًا) منصوب على القطع عند الكوفيين.[12] والمراد بالقطع أن أصله نعت ولكن لما كان موصوفه معرفة (إبراهيم)

[9] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Dar'u Ta'arudh Al-'Aql Wa An-Naql* (Riyadh: Al-Imam bin Saud University, 1411), 1/210.

[10] Abdullah Ibn Al-Khasyab, *Al-Murtajal Fi Syarh Al-Jumal* (Damascus: Markaz An-Nukhab Al-'Ilmiyyah, 1392), 207.

[11] Muhammad Al-Mubarrid, *Al-Muqtadhab* (Beirut: Dar 'Alam al-Kutub, n.d.), 2/25.

[12] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Jami' Al-Masa'il* (Dar 'Alam al-Fawaid, 1422), 5/188.

ونعته نكرة فانقطع وخالفه إعرابًا.[13] وهو ليس حالًا كما زعم غيرهم، لأن الحال لم يكن من الصفات الثابتة.

الخفض

ذكر ابن تيمية مصطلح الخفض بدلًا من الجر، في مواضع كثيرة منها قوله: "وهذه الآية فيها قراءتان مشهورتان: الخفض والنصب".[14] ومعلوم أن الخفض عند علماء الكوفة هو المعروف بالجر عند غيرهم، وسمي خفضًا لخفض الفك إلى الأسفل عند نطقه.[15]

حروف الصفات

ذكر ابن تيمية سبب تسمية حروف الجر بحروف الصفات عند الكوفيين، لكونها صفة لما تعلق بها في المعنى.[16] على سبيل المثال: "قعدتُ في البيت، فحرف (في) يدل على أن البيت وعاء للقعود.[17]

الجدول ١. مصطلحات كوفية في النحو عند ابن تيمية

رقم	مصطلحات	تعريفات
١	واو الصرف	الواو التي تصرف الثاني عن حكم الأول، وهي وقعت بعد لا الناهية، لم تمنعهما مطلقًا بل تمنعهما من الاجتماع في وقت واحد.
٢	النصب على القطع	نعت المعرفة بالنكرة فانقطع النعت وخالف المنعوت إعرابًا.
٣	الخفض	أحد أنواع الإعراب الأربعة، وهو المعروف بالجر عند البصريين.
٤	حروف الصفات	الحروف التي تجر الأسماء، وسميت حروف الجر عند البصريين.

آراء الكوفيين النحوية في مؤلفات ابن تيمية

الاسم مشتق من السمة

زعم الكوفيون أن (الاسم) اسم مشتق من (السمة)، أي: علامة، لأن الاسم يُعرف به المسمى. وأصله: (وَسِمٌ) فتُحذف منه الواو وتُعَوّض همزةً، فأصبح وزنه: (اِعْلٌ).[18] واعتقد غيرهم أنه من (السمو)، أي: علو، لأن العلو مستلزم للظهور، فالاسم يظهر المسمى فيُعرف به عند السامع، فكلا القولين صحيح

[13] Muhammad Ibn As-Sarraj, *Al-Ushul Fi An-Nahwi* (Beirut: Muassasah Ar-Risalah, n.d.), 1/216.

[14] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Minhaj As-Sunnah An-Nabawiyyah Fi Naqdh Kalam Asy-Syi'ah Al-Qadariyyah* (Riyadh: Al-Imam bin Saud University, 1406), 4/175.

[15] Ar-Radhi Al-Astarabadzi, *Syarh Al-Kafiyyah* (Libya: Benghazi University, 1996), 1/70.

[16] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Al-Qawa'id An-Nuraniyyah* (Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jauzi, 1422), 328.

[17] Muhammad Abu Hayyan, *Irtisyaf Adh-Dharab Min Lisan Al-'Arab* (Al-Qahirah: Maktabah al-Khanji, 1418), 11/115.

[18] Abu Al-Barakat Al-Anbari, *Asrar Al-'Arabiyyah* (Dar al-Arqam, 1420), 36.

معنًى عند ابن تيمية، إلا أن قول غيرهم أحسن من حيث اللفظ، ومن أدلته: تصغيره (سُمَيٌّ) وليس (وُسَيمًا). وجمعه (أسماء) وليس (أوسامًا). وفعله (سَمَّيْته) وليس (وَسَّمته).[19]

المصدر مشتق من الفعل

ومن الخلافات الشديدة بين النحاة: هل أصل الكلمة فعل أو مصدر؟ ولا يزال هذا الخلاف قائمًا إلى يومنا هذا. فاختار الكوفيون الفعل أصلًا للمصدر لأسباب، منها: أن الفعل عامل والمصدر معمول، والعامل يأتي قبل المعمول. والمصدر جاء في الجملة توكيدًا للفعل، والتوكيد يأتي دائمًا بعد المؤَكَّد.

بينما غيرهم يرون عكس ذلك، ومن حججهم أن مصطلح (المصدر) نفسه يدل على أنه مكان صدور الفعل، وهو أيضًا من جنس الأسماء، والاسم مقدم على أختَيه فعلٍ وحرفٍ لأنه يدل على معنًى في ذاته.[20]

ورأى ابن تيمية أن القولين صحيحان، سواء كان المصدر مشتق من الفعل أو الفعل مشتق من المصدر، لأن المراد به مناسبة بينهما من حيث اللفظ والمعنى، لا بمعنى: أن أحدهما أصل للآخر،[21] لكن إن أريد به الترتيب العقلي فقول غيرهم أرجح لأن المصدر يدل على الحدث دون الزمان، والفعل يدل على كليهما، فالمفرد جاء قبل المركب.[22]

إعراب المثنى وجمع المذكر السالم

واختلف النحاة في إعراب المثنى وجمع المذكر السالم، ذهب الكوفيون إلى أن هذين الاسمين معربان بالحروف نيابةً عن الحركات، فيُرفع المثنى بالألف والجمع بالواو، ويُنصبان ويُجرّان بالياء. وذهب غيرهم إلى أنها حروف الإعراب وليست إعرابًا، وإنما الإعراب مقدّرٌ فوقها، وأريد به تعميم الحكم من المفرد.[23]

واختار ابن تيمية رأي الكوفيين لأنه متواتر من القرآن والحديث ولسان العرب،[24] أن الألف علامة التثنية والواو علامة الجمع، والياء جُعلت تفريقًا لهما في حالتي النصب والجر.[25]

---

[19] Ahmad Ibn Taimiyyah, *An-Nubuwwat* (Riyadh: Adhwa As-Salaf, 1420), 2/767.

[20] Al-Anbari, *Asrar Al-'Arabiyyah*, 37–38.

[21] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Iqtidha Ash-Shirath Al-Mustaqim Li Mukhalafah Ash-Hab Al-Jahim* (Beirut: Dar 'Alam Al-Kutub, 1419), 1/187.

[22] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Majmu' Al-Fatawa* (Madinah: Majma' Al-Malik Fahd, 1416), 17/231.

[23] Abu Al-Barakat Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin* (Al-Maktabah Al-'Ashriyyah, 1424), 1/29.

[24] Taimiyyah, *Majmu' Al-Fatawa*, 15/248.

[25] Taimiyyah, 16/224.

بناء أسماء الإشارة المثناة

اختلف النحاة في كون (هذان) وأخواتها معربة أو مبنية، ذهب قوم إلى أنها معربة لتغير أواخرها بتغير العوامل الداخلة فيها، وسبب إعرابها اقترانها بعلامة التثنية وهي تزيل ما أوجبها البناء.[26]

وبعضهم –وأغلبهم من الكوفيين– يختارون بناء (هذان) وأخواتها لأوجه، منها: أن الألف فيها ليست ألف التثنية وإنما هي ألف موجودة في مفردها (هذا)،[27] ورأى الفراء أن هذه الألف عماد حتى لا يقوم الاسم على حرف واحد في حالة الإفراد (الذال) فلما ثنيتْ تبقى هذه الألف وزيدت عليها النون تفريقًا.[28] وابن كيسان يقيسها بمفردها (هذا) وجمعها (هؤلاء).[29] واحتج بعضهم بأن الألف (هذان) تشبه ألف (يفعلان) لا تتغيران في جميع الأحوال، واتفق ابن تيمية مع هذا المذهب.[30]

الظرف منصوب على الخلاف

رأى ابن تيمية أن الظرف وجب تعلقه بالفعل المذكور أو المحذوف تقديره: استقر أو كان أو وُجد أو حصل وما أشبه ذلك، لأن الظرف المنصوب لا ينتصب بنفسه فيحتاج إلى الناصب. وهذا قياس متفق عليه وإن لم ينطقه الناطقون به، وهذا الرأي رأي جمهور النحاة، وقد أشار إلى أن بعضهم لم يتفقوا مع هذا الرأي، بقوله: "ومن الناس من تنازع في ذلك[31] ."

وهؤلاء الذين قدصهم ابن تيمية: الفراء وأصحابه من الكوفيين، فالظرف عندهم منصوب على الخلاف وليس بالفعل، أي: الخبر يخالف المبتدأ من حيث المعنى وهذا موسوم بنصبه.[32]

أصل خبر (كان) حال

رأى بعض علماء الكوفة أن خبر (كان) وأخواتها منصوب لأنه حال أصلًا،[33] وسبب ذلك لأن (كان) من الأفعال اللازمة لا تحتاج إلى المفعول به، والدليل عليه: إذا كان اسمها مفردًا إنما يعمل في الخبر المفرد، كقولنا: "كان علي نائمًا"، بينما الفعل المتعدي يمكنه أن يعمل في المفعول المثنى أو الجمع مع فاعل

---

[26] Ibrahim Az-Zajjaj, *Ma Yansharif Wa Ma La Yansharif* (Al-Qahirah: Maktabah Al-Khanji, 1420), 107; Al-Hasan As-Sirafi, *Syarh Kitab Sibawaih* (Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 2008), 1/140.

[27] Abu Al-Fath Ibn Jinni, *'Ilal At-Tatsniyyah* (Egypt: Maktabah Ats-Tsaqafah Ad-Diniyyah, n.d.), 73.

[28] Yahya Al-Farra, *Ma'ani al-Qur-An* (Egypt: Dar Al-Misyriyyah, n.d.), 2/184.

[29] Muhammad Ibn Kaisan, *Ma'ani Al-Qur-an Wa I'rabuh* (Al-Qahirah: Maktabah Al-Imam Al-Bukhari, n.d.), 10–11.

[30] Taimiyyah, *Majmu' Al-Fatawa*, 15/257.

[31] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Bayan Talbis Al-Jahmiyyah Fi Ta'sis Bida'ihim Al-Kalamiyyah* (Majma' Al-Malik Fahd, 1426), 6/258.

[32] As-Sirafi, *Syarh Kitab Sibawaih*, 3/229.

[33] Abu Al-Baqa Al-'Ukbari, *Al-Lubab Fi 'Ilal Al-Bina Wa Al-I'rab* (Damascus: Dar Al-Fikr, 1416), 1/167.

مفرد: "أكرم عليٌّ الرجلَين أو الرجالَ" وذلك لأن خبر (كان) أصله حال فوجب المطابقة بينها وبين صاحبها، فالقول: "كان علي نائمًا" معناه: كان علي في حالة النوم. واحتج به الكوفيون للرد على بعض البصريين في أن خبر (كان) عندهم مفعول به مجازي.[34]

وفي هذا الباب يرجح ابن تيمية رأي الكوفيين في أن (كان)، سواء كانت تامة أو ناقصة، بحاجة إلى فاعل، وإنما الفرق بينهما: الناقصة تحتاج إلى فضلة بعدها، وهي خبر (كان).[35] وهذا الرأي يخالف رأي الجمهور بأن خبر (كان) عندهم عمدة في الكلام. فذهب ابن تيمية مذهب الكوفيين في تركيب (كان) ومفعوليها أنه من نوع الجملة الفعلية، لأنها متكوِّنة من الفعل والفاعل والحال معنًى.

المشغول يعمل في الشاغل وفي المشغول عنه معًا

ذكر ابن تيمية الخلاف بين الكوفيين وبين غيرهم في باب الاشتغال، كمثل: "زيدًا أكرمته"، رأى الكوفيون أن الضمير والظاهر منصوبان بفعل مذكور معًا، ورأى غيرهم أن لكل معمول عاملًا واحدًا، فعمِل المذكور في الضمير وأما الظاهر فهو معمول لفعل محذوف فسّره المذكور[36] .

واحتج الكوفيون بأن الضمير وزيد يدلان على شخص واحد، فلا يضر العامل أن يعمل فيهما معًا، إذ الثاني هو الأول في المعنى.[37]

جواز عملِ العاملَين في معمول واحد

مما اتفق عليه النحاة أن لكل معمول عاملًا خاصًّا له، ولا يمكن الاشتراك فيه بعضه بعضًا، كما لا يمكن الفاعل مرفوع بالفعلين معًا، وهذا من محاولتهم في تعميم القاعدة، على سبيل المثال إذا قيل: "قام وقعد زيدٌ"، لا خلاف بينهم في أن واحدًا من الفعلين عامل في الفاعل المذكور، وإنما الخلاف في الأولوية فقط، إذ رأى الكوفيون أن الأول أولى بالعمل لأنه أسبق مجيئًا، واختار غيرهم أن الثاني أولى لأنه أقرب إلى المعمول. إلا أن الفراء انفرد برأيه: فكلا العاملين يعمل في المتنازع فيه معًا.[38]

ظن ابن تيمية أن القول الأخير هو رأي معتمد عند الكوفيين فإذا هو رأي شخصي جاء من إمامهم وهو الفراء، ورجّح هذا الرأي دون الالتفات إلى رأي الجمهور، وأخذ أمثلةً من القرآن، منها قوله

[34] Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*, 2/676.

[35] Taimiyyah, *Jami' Al-Masa'il*, 1/38.

[36] Taimiyyah, *Al-Jawab Ash-Shahih Li Man Baddala Din Al-Masih*, 2/189.

[37] Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*, 1/69.

[38] Ya'isy Ibn Ya'isy, *Syarh Al-Mufashshol* (Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1422), 1/205.

تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ (الحاقة: ١٩)، فـ(كتابيه) معمول عمِل فيه العاملان كلاهما وهما: (هاؤم) و(اقرءوا).[39]

جواز كون التمييز معرفة

التمييز عند الكوفيين لا يشترط كونه نكرة، بل يأتي أيضًا معرفةً إذا تحقق هدفه وهو إزالة الإبهام،[40] والشاهد على ذلك كثير في الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ (القصص: ٥٨)، فالفعل (بطرت) أصله للمعيشة، فانتقل إلى المضاف إليه معنًى، فالتقدير: بطرتْ معيشتُها.[41] والذي زعمه الكوفيون شيء محال عند غيرهم، لأن التمييز وظيفته لبيان الجنس، والجنس لا يأتي إلا نكرة لأنه يفيد الشمول.[42]

وتم ترجيح رأي الكوفيين عند ابن تيمية، وهو أصح عنده معنًى ولغةً، هو الصحيح من حيث المعنى لأن وظيفته لإزالة الإبهام الناتج من إسناد الفعل إلى فاعله، والصحيح أيضًا لغةً لأنه يأتي كثيرًا من أصحاب اللغة، منها قولهم: رشد أمرَه ووجع بطنَه وألِم فلانٌ رأسَه، وما أشبه ذلك.[43]

جواز إضافة الموصوف إلى صفته

تابع ابن تيمية مذهب الكوفيين في جواز إضافة الاسم إلى نفسه أو صفته، لأنه ورد كثيرًا في القرآن وكلام العرب، منها: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ (ق: ٩)، و﴿ولَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ (الأنعام: ٣٢)، و﴿حَقُّ اليقينِ﴾ (الواقعة: ٩٥)، فإن أصلها: الحب الحصيد والدار الآخرة والحق اليقين[44] .

أما غيرهم يمنعون ذلك لأن الهدف من الإضافة لتعريف المضاف أو لتخصيصه، ولا يمكن تعريف الاسم بإضافته إلى نفسه،[45] وإذا وُجِد مثل هذه الآيات فوجب تقدير المضاف إليه المحذوف بينهما: صلاة الساعة الأولى وما أشبه ذلك.

[39] Taimiyyah, *Majmu' Al-Fatawa*, 14/175.
[40] Al-Astarabadzi, *Syarh Al-Kafiyyah*, 2/72.
[41] Al-Farra, *Ma'ani al-Qur-An*, 2/308.
[42] Ahmad An-Nahhas, *I'rab Al-Qur'an* (Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1421), 3/164.
[43] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Al-Masa'il Wa Al-Ajwibah* (Al-Qahirah: Al-Faruq Al-Haditsah, 1425), 216.
[44] Taimiyyah, *Majmu' Al-Fatawa*, 20/481.
[45] Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*, 2/357.

جواز العطف على ضمير الجر دون إعادة الجار

أجاز الكوفيون في العطف على ضمير الجر بدون تكرار حرف الجر لثلاث حجج، أولها: جواز عطف المفرد على بعض المفرد لأن الجار مع مجروره كشيء واحد فجاز العطف على بعضه. ثانيها: حكم المعطوف كحكم المعطوف عليه، إن لم نحتج إلى إعادة الجار في الضمير المعطوف فهكذا بالمعطوف عليه. والثالث: أن الجار والضمير كالاسم مع تنوينه، فلا يعطف المعطوف على ضميره فحسبه بل على جاره أيضًا كما لا يمكن العطف على التنوين وحده،[46] وتابع هذا الرأي يونس والأخفش وأبو علي الفارسي.[47]

رأى ابن تيمية أن وجوب إعاداة الجار في العطف على الضمير عند جمهور النحاة لكثرة الاستعمال، وإلا فعدم الإعادة أيضًا مسموع من كلام العرب نثرًا وشعرًا، كقولهم: "ما فيها غيرُه وفرسِه"، بجر (الفرس) وهو مروِي عن قطرب،[48] وأجازه سيبويه في الشعر، مثاله :

فاليومَ قرّبتَ تَهْجُونا وتشتمِنا ... فاذهبْ فما بك والأيامِ من عجبِ

يُعطف (الأيام) على ضمير الجر بغير إعادة الجار.[49] واحتج أيضًا بقراءة حمزة وغيره في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ (النساء: ١)، بِجر (الأرحام) عطفًا على الضمير،[50] فاختار رأي الكوفيين في هذه المسألة، مع أن إعادته أحسن وأفصح لكثرة وروده عند كلام العرب.[51]

(أو) بمعنى الواو

اعترض ابن تيمية على رأي الكوفيين في ورود (أو) بمعنى الواو إذ هما مضادان في المعنى، فالواو يفيد الجمع والإثبات في المعطوف والمعطوف عليه، و(أو) يفيد الاختيار والإثبات في أحدهما، لكن إن أريد به إثبات أحدهما مع جواز الآخر فهذا لا إشكال فيه، كقولنا: "اقرءوا القرآن أو الحديث!".[52] إنما الكوفيون أجازوه لكونه واردًا في القرآن الكريم، منه الآية: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات: ١٤٧)، أي: ويزيدون.[53]

---

[46] Al-'Ukbari, *Al-Lubab Fi 'Ilal Al-Bina Wa Al-I'rab*, 1/432-433.

[47] Hayyan, *Irtisyaf Adh-Dharab Min Lisan Al-'Arab*, 4/2013.

[48] Muhammad Ibn Malik, *Syarh Al-Kafiyyah Asy-Syafiyyah* (Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1402), 1/64.

[49] Amr Sibawaih, *Al-Kitab* (Al-Qahirah: Maktabah Al-Khanji, 1408), 2/383.

[50] Taimiyyah, *Iqtidha Ash-Shirath Al-Mustaqim Li Mukhalafah Ash-Hab Al-Jahim*, 2/308.

[51] Taimiyyah, *Minhaj As-Sunnah An-Nabawiyyah Fi Naqdh Kalam Asy-Syi'ah Al-Qadariyyah*, 7/202.

[52] Taimiyyah, *Majmu' Al-Fatawa*, 21/382.

[53] Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*, 2/391.

(إلا) بمعنى الواو

ومن الأقوال الفريدة للكوفيين هو جواز مجيء (إلا) بمعنى واو العطف، وهم يستدلون بكلامه جل وعلا: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (البقرة: ١٥٠)، أي: والذين ظلموا[54] .

كثير من النحاة لا يتفقون مع هذا القول، لأن (إلا) تُخرِج الثاني من حكم الأول، والواو عكسها، تُدخِل الثاني في حكم الأول، فلا يمكن أن ينوب كل منهما محل الآخر.[55] وابن تيمية رأى أنه رأي فاسد، أنكره جميع البصريين، حتى الفراء وبعض الكوفيين لم يوافقوا عليه، إذ (إلا) من الحروف المخرِجة والواو من الحروف الجامعة، فكتاهما مضادتان.[56]

تقديم جواب الشرط

رأى الكوفيون جواز تقديم الجواب على شرطه، بل أصله أن يكون مرفوعًا مقدّمًا على أدوات الشرط، على سبيل المثال: "أُكرمُك إن تكرمْنِي"، فلما تأخر انجزم لأنه مجاور فعل الشرط المجزوم: "إن تكرمْني أكرمْكَ"، فليس عندهم شيء محذوف.[57] ورأى غيرهم أن الجواب محذوف يفسره المذكور، تقديره: "أُكرمُك إن تكرمْنِي أكرمْكَ"، وهذا لأن المعمول عندهم لا يتقدم على عامله أبدًا، و(إن) وأخواتها لها معمولان.

فقول الكوفيين عند ابن تيمية أرجح القولين، فالشرط تقدم تارة وتأخرة تارة أخرى، إلا أنه يخالفهم في رتبته الأصلية، رأى أن الأصل في الشرط تقديمه على الجواب لأن السبب يأتي قبل المسبب وتأخيره جائز لا يُعنى أنه أصل.[58]

وقوع الفعل الماضي بمعنى المضارع

واختار ابن تيمية رأي الكوفيين بأن الفعل الماضي قد يأتي بمعنى الحاضر والمستقبل، والأدلة الدالة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ (الكافرون: ٤)، الفعل الماضي (مَا عَبَدْتُمْ) إن أريد به زمان ما مضى وانقطع، فسد المعنى. والصواب فإنه بمعنى المضارع[59] .

---

[54] Abu 'Ubaidah Ibn Al-Mutsanna, *Majaz Al-Qur'an* (Al-Qahirah: Maktabah Al-Khanji, 1381), 1/60; Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*, 1/216.

[55] Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*, 1/218.

[56] Taimiyyah, *Jami' Al-Masa'il*, 8/380.

[57] Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*, 2/511.

[58] Ahmad Ibn Taimiyyah, *Ar-Radd 'Ala As-Subki Fi Mas'alah Ta'liq Ath-Thalaq* (Dar Ibn Hazm, 1440), 1/67.

وهذا الذي زعمه السهيلي، أن جميع الأزمنة، ماضيًا كان أو حاضرًا أو مستقبلًا، يمكنه أن يستعمل صيغة الماضي، لأنه أقرب إلى المصدر لفظًا، والمصدر لا يقترن بالزمان، ولفظه أيضًا أخف لتجرده من الزوائد[60]. ولذلك كثر استعماله للدعاء لخفته، ولأنه يفيد التأكيد والتحقيق.

ضمير الرفع المنفصل للغيبة المفردة هو الهاء وحدها

اختار ابن تيمية رأي الكوفيين في أن (هو) و(هي) أصلهما حرف واحد وهو الهاء، أما الواو والياء لتمامهما حتى لا يقوما على حرف واحد وهما منفصلان، فجُعِلت الواو علامة للمذكر والياء للمؤنث. والدليل على ذلك، إذا جُمِع بجمع المطلق زيدت عليه الميم بنفسها للمذكر والنون للمؤنث: (هم) و(هن)، وإذا جُمِع المقدر بالاثنين زيدت عليهما الألف بعد الميم: (هما)،[61] واختار غيرهم أن (هو) و(هي) كليهما ضميران بكمالهما.[62]

الجدول (٢): آراء كوفية في النحو عند ابن تيمية

رقم	آراء	رقم	آراء
١	الاسم مشتق من السمة	٩	جواز كون التمييز معرفة
٢	المصدر مشتق من الفعل	١٠	جواز إضافة الموصوف إلى صفته
٣	المثنى وجمع المذكر السالم معربان بالحروف	١١	جواز العطف على ضمير الجر دون إعادة الجار
٤	أسماء الإشارة المثناة مبنية	١٢	(أو) بمعنى الواو
٥	الظرف منصوب على الخلاف	١٣	(إلا) بمعنى الواو
٦	أصل خبر (كان) حال	١٤	تقديم جواب الشرط
٧	المشغول يعمل في الشاغل وفي المشغول عنه معًا	١٥	وقوع الفعل الماضي بمعنى المضارع
٨	جواز عملِ العاملَين في معمول واحد	١٦	ضمير الرفع المنفصل للغيبة المفردة هو الهاء وحدها

[59] Taimiyyah, *Majmu' Al-Fatawa*, 16/549.

[60] Abdurrahman As-Suhaili, *Nata'ij Al-Fikr Fi An-Nahwu* (Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1412), 56.

[61] Taimiyyah, *Majmu' Al-Fatawa*, 16/223.

[62] Al-Anbari, *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*, 2/557.

الخلاصة

ابتكر علماء الكوفة عدة مصطلحات خاصة تختلف عن أسلافهم من البصريين لتنقية مذهبهم عن غيرهم ولتسهيل فهم القواعد التي يدرسونها على أتباعهم. وابن تيمية باعتباره عالما موضوعيًا، لم يكن منتسبًا إلى مذهب معين، فاستخدم مصطلحات النحو الكوفي وآراءهم أحيانًا، على الرغم من استخدامه أيضًا لمصطلحات أخرى في بعض الفرص. وكذلك في استنباط الأحكام، تارة احتج بأحد الأقوال من مذهب معين، وتارة بالمقارنة بين القولين فأكثر دون ترجيح، وتارة أخرى يأتي برأيه مستقلًا من آراء أسلافه. واستنتج من هذا البحث أربعة مصطلحات كوفية وستة عشر رأيًا لهم في النحو مع المقارنة بما جاء من مذاهب أخرى كما سبق بيانها.

المراجع

Al-Anbari, Abu Al-Barakat. *Al-Inshaf Fi Masa'il Al-Khilaf Baina An-Nahwiyyin: Al-Bashriyyin Wa Al-Kufiyyin*. Al-Maktabah Al-'Ashriyyah, 1424.

———. *Asrar Al-'Arabiyyah*. Dar al-Arqam, 1420.

Al-Astarabadzi, Ar-Radhi. *Syarh Al-Kafiyyah*. Libya: Benghazi University, 1996.

Al-Farra, Yahya. *Ma'ani al-Qur-An*. Egypt: Dar Al-Misyriyyah, n.d.

Al-Hadi, Muhammad Ibn 'Abd. *Thabaqat 'Ulama al-Hadits*. Beirut: Muassasah ar-Risalah, 1417.

Ali, Abdul Razzaq FayyAd, and Yusra Sahab Ali. "Ushul An-Nahwi Al-Kufi." *Journal of Tikrit University for Humanities* 29, no. 12, 3 (2022): 88–103. https://doi.org/10.25130/jtuh.29.12.3.2022.05.

Al-Khasyab, Abdullah Ibn. *Al-Murtajal Fi Syarh Al-Jumal*. Damascus: Markaz An-Nukhab Al-'Ilmiyyah, 1392.

Al-Mathrudi, Ibrahim. "Tajdid Nuhat Al-Kufah Inda al-Muhdatsin." *Majallah Kuliyyah Lughah Arabiyyah Asyuthi* 42, no. 1 (2023): 90–153. https://doi.org/10.21608/jfla.2023.211944.1148.

Al-Mubarrid, Muhammad. *Al-Muqtadhab*. Beirut: Dar 'Alam al-Kutub, n.d.

Al-Mutsanna, Abu 'Ubaidah Ibn. *Majaz Al-Qur'an*. Al-Qahirah: Maktabah Al-Khanji, 1381.

Al-'Ukbari, Abu Al-Baqa. *Al-Lubab Fi 'Ilal Al-Bina Wa Al-I'rab*. Damascus: Dar Al-Fikr, 1416.

An-Nahhas, Ahmad. *I'rab Al-Qur'an*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1421.

As-Sarraj, Muhammad Ibn. *Al-Ushul Fi An-Nahwi*. Beirut: Muassasah Ar-Risalah, n.d.

As-Sirafi, Al-Hasan. *Syarh Kitab Sibawaih*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 2008.

As-Suhaili, Abdurrahman. *Nata'ij Al-Fikr Fi An-Nahwu*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1412.

Please cite this article as Rizki Gumilar, M. Hafid Mahmudi, Ebrahim Dawy "Kufic Grammar in the Works of Ibn Taymiyyah." *An Nabighoh* 26, No. 2 (2024): 217-230. DOI: https://doi.org/10.32332/annabighoh.v26i2.217-230

Az-Zajjaj, Ibrahim. *Ma Yansharif Wa Ma La Yansharif*. Al-Qahirah: Maktabah Al-Khanji, 1420.

Gumilar, Rizki. "At-Ta'lil An-Nahwi Wa Ash-Sharfi 'inda Ibn Taimiyyah Wa 'Alaqatuhu Bi Al-Hukm Asy-Syar'i." PhD Thesis, King Saud University, 2022. http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.24064.00000.

———. "Ibn Taimiyyah's Agreement with the Opinions of Nahwu Scholars and His Criticism of Their Opinions." *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 7, no. 1 (2021): 1–20. https://doi.org/10.24252/diwan.v7i1.17830.

Hasaniyyah, Ibtihal Mushtofa. "Ara Al-Farra an-Nahwiyyah Fi Majalis Tsa'lab (Dirasah Washfiyah Tahliliyah)." Master Thesis, Al-Khalil University, 2023. http://dspace.hebron.edu:8080/xmlui/handle/123456789/1344.

———. "Ara Al-Farra an-Nahwiyyah Fi Majalis Tsa'lab (Dirasah Washfiyah Tahliliyah)." Master Thesis, Al-Khalil University, 2023. http://dspace.hebron.edu:8080/xmlui/handle/123456789/1344.

Hayyan, Muhammad Abu. *Irtisyaf Adh-Dharab Min Lisan Al-'Arab*. Al-Qahirah: Maktabah al-Khanji, 1418.

Jinni, Abu Al-Fath Ibn. *'Ilal At-Tatsniyyah*. Egypt: Maktabah Ats-Tsaqafah Ad-Diniyyah, n.d.

Kaisan, Muhammad Ibn. *Ma'ani Al-Qur-an Wa I'rabuh*. Al-Qahirah: Maktabah Al-Imam Al-Bukhari, n.d.

Malik, Muhammad Ibn. *Syarh Al-Kafiyyah Asy-Syafiyyah*. Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1402.

Sibawaih, Amr. *Al-Kitab*. Al-Qahirah: Maktabah Al-Khanji, 1408.

Taimiyyah, Ahmad Ibn. *Al-Jawab Ash-Shahih Li Man Baddala Din Al-Masih*. Saudi Arabia: Dar Al-'Ashimah, 1999.

———. *Al-Masa'il Wa Al-Ajwibah*. Al-Qahirah: Al-Faruq Al-Haditsah, 1425.

———. *Al-Qawa'id An-Nuraniyyah*. Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jauzi, 1422.

———. *An-Nubuwwat*. Riyadh: Adhwa As-Salaf, 1420.

———. *Ar-Radd 'Ala As-Subki Fi Mas'alah Ta'liq Ath-Thalaq*. Dar Ibn Hazm, 1440.

———. *Bayan Talbis Al-Jahmiyyah Fi Ta'sis Bida'ihim Al-Kalamiyyah*. Majma' Al-Malik Fahd, 1426.

———. *Dar'u Ta'arudh Al-'Aql Wa An-Naql*. Riyadh: Al-Imam bin Saud University, 1411.

———. *Iqtidha Ash-Shirath Al-Mustaqim Li Mukhalafah Ash-Hab Al-Jahim*. Beirut: Dar 'Alam Al-Kutub, 1419.

———. *Jami' Al-Masa'il*. Dar 'Alam al-Fawaid, 1422.

———. *Majmu' Al-Fatawa*. Madinah: Majma' Al-Malik Fahd, 1416.

———. *Minhaj As-Sunnah An-Nabawiyyah Fi Naqdh Kalam Asy-Syi'ah Al-Qadariyyah*. Riyadh: Al-Imam bin Saud University, 1406.

Ya'isy, Ya'isy Ibn. *Syarh Al-Mufashshol*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1422.